

النهاية في غريب الأثر

{ صبر } ... في أسماء الله تعالى [الصَّبْرُ] هو الذي لا يُعاجل العُصاة بالانْتِقَام وهو من أبنية المُبالغة ومعناه قُرْبُ من معنى الحَلِيم والفرق بينهما أن المذنب لا يأمنُ العُقوبة في صفة الصَّبْر كما يأمنُها في صفة الحَلِيم .

- ومنه الحديث [لا أُحَدِّثُ أَصْبِرُ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ D] أي أَشَدُّ حِلْمًا عَنْ فَاعِلٍ ذَلِكَ وَتَرَكَ الْمُعَاقِبَةَ عَلَيْهِ .

(س) وفي حديث الصوم [صُمُّ شَهْرِ الصَّبْرِ] هو شهرٌ ومضان . وأصل الصبر : الحَبْسُ فَصُمِّي الصَّوْمُ صَبْرًا لِمَا فِيهِ مِنْ حَبْسِ النَّفْسِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّوَابِ وَالنَّكَاحِ .

(هـ) وفيه [أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا] هُوَ أَنْ يُحْمَسَكَ شَيْءٌ مِنْ ذَوَاتِ الرُّوحِ حَيًّا ثُمَّ يُرْمَى بِشَيْءٍ حَتَّى يَمُوتَ .

(هـ) ومنه الحديث [نَهَى عَنِ الْمَصْبُورَةِ] قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْمَصْبُورَةُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا هِيَ الْمَحْبُوسَةُ عَلَى الْمَوْتِ) وَنَهَى عَنِ صَبْرِ ذِي الرُّوحِ [.

(هـ) ومنه الحديث فِي الَّذِي أَمْسَكَ رَجُلًا وَقَتَلَهُ آخَرَ [فَقَالَ (الزِّيَادَةُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ)] [اِقْتُلُوا الْقَاتِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ] أَي احْبِسُوا الَّذِي حَبَسَهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى يَمُوتَ كَفِعْلِهِ بِهِ . وَكُلٌّ مِنْ قَتَلٍ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ فَإِنَّهُ مَقْتُولٌ صَبْرًا .

- ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ صَبْرِ الرُّوحِ] وَهُوَ الْخِصَاءُ . وَالْخِصَاءُ صَبْرٌ شَدِيدٌ .

(س) وفيه [مِنْ حَلْفٍ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كَاذِبًا] .

(س) وفي حديث آخر [مِنْ حَلْفٍ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ] أَي أُلْزِمَ بِهَا وَحُبِسَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ لَازِمَةً لِصَاحِبِهَا مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ . وَقِيلَ لَهَا مَصْبُورَةٌ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَصْبُورُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا صَبِرَ .

مِنْ أَجْلِهَا : أَي حُبِسَ فَوْصِفَتْ بِالصَّبْرِ وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ مَجَازًا .

(س) وفيه [أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَاعَنَ إِنْسَانًا بِقَضَائِبٍ مُدَاعِبَةٍ] فَقَالَ لَهُ : أَصْبِرْ نِي قَالَ : أَصْطَبِرُ [أَي أَقْدِرُ نِي مِنْ نَفْسِكَ . قَالَ : اسْتَقْدِدْ . يُقَالُ

صَبِرَ فُلَانٌ مِنْ خَمِّهِ وَاصْطَبَرَ : أَي اقْتَصَصَ مِنْهُ . وَأَصْبِرَهُ الْحَاكِمُ : أَي أَقْصَصَهُ مِنْ خَمِّهِ .

(ه) ومنه حديث عثمان حين ضرب عمَّاراً رضي الله عنهما فلمَّ اءوتبَ قال : [هذه يَدَي لعمَّار فليَصْطَـطِـر] .

(س) وفي حديث ابن عباس [في قوله تعالى [وكان عَرشُه على المَاءِ] قال : كان يَصْـعَدُ بِخَارٍ من المَاءِ إلى السَّمَاءِ فاستَصْـمَدَ صَدْرُ فَعَادَ صَدِيرًا فذلك قوله [ثم استَوَى إلى السَّمَاءِ وهي دُخَانٌ] الصَّبِيرُ : سَحَابٌ أبيضٌ مُتَرَـكِبٌ مُتَكَـثِفٌ يَعْنِي تَكَثَّفَ الْبُخَارُ وَتَرَـكَبَ وَصَارَ سَحَابًا .

(ه) ومنه حديث طَهْفَةَ [ونسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ] .

- وحديث طَيِّبِيَانِ [وَسَقَوْهُم بِصَدِيرِ النَّيِّطَلِ] أي بِسَحَابِ المَوْتِ وَالهِلَاكِ .

- وفيه [من فَعَلَ كَذَا وكَذَا كان له خَيْرًا من صَدِيرِ ذَهَبًا] هو اسمٌ جَدَلٌ

بِالْيَمَنِ . وقيل : إنما هو مِثْلُ جَدَلِ صَدِيرٍ بِإِسْقَاطِ البَاءِ الموحدة وهو جَدَلٌ

لِطَيِّبِيَاءٍ . وهذه الكلمةُ جاءت في حَدِيثَيْنِ لِعَلِيٍِّّ وَمَعَاذُ : أمَّا حَدِيثُ عَلِيٍِّّ فهو صَدِيرٌ

وَأَمَّا رِوَايَةُ مُعَاذٍ فَصَبِيرٌ كذا فرق بينهما بعضهم .

(ه) وفي حديث الحسن [من أسْلَفَ فلا يأخُذَنَّ رَهْنًا ولا صَدِيرًا] الصَّبِيرُ :

الكَفِيلُ . يقال صَبِرَتْ به أَمِيرٌ بالضَّمِّ .

- وفيه [أنه مرَّ في السُّوقِ على صُيْرةِ طعامٍ فأدْخَلَ يَدَهُ فيها] الصُّيْرةُ : الطعامُ

المَجْتَمِعُ كَالكُومَةِ وجمعُها صُدِيرٌ . وقد تكررت في الحديث مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً .

- ومنه حديث عمر [دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وإن عندَ رِجْلَيْهِ قَرَطًا

مَصْبُورًا] أي مَجْمُوعًا قد جُعِلَ صُيْرةً كصُيْرةِ الطعامِ .

(ه) وفي حديث ابن مسعود [سِدْرَةٌ المُنْتَهَى صُدِيرُ الجَنَّةِ] أي أَعْلَى نَوَاحِيهَا .

وصُدِيرٌ كلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

- وفي حديث علي رضي الله عنه [قُلْتُم هذه صَدَارَّةُ القُرِّ] هي بتشديد الراء :

شِدَّةُ البرْدِ وقوَّتُه كحَمَارَّةِ القَيْطِ . { صبع } ... فيه [ليس آدمي إلا وقلبه بين

أصبعين من أصابع الله تعالى] .

- وفي حديث آخر [قَلْبُ المُؤْمِنِ بين أصْبُعَيْنِ من أصَابِعِ اللّهِ يُقَلِّبُهُ كيف يشاء

[الأصابع : جمع أصبع وهي الجَارِحَةُ . وذلك من صِفَاتِ الأجسامِ تعالى الله عزَّ وجل عن

ذلك وتقدُّس . وإِطْلَاقُهَا عليه مجازٌ كإِطْلَاقِ اليَدِ واليَمِينِ والعَيْنِ والسمعِ وهو جَارٍ

مَجْرَى التَّمثِيلِ والكِنَايَةِ عن سُرْعَةِ تَقَلُّبِ القُلُوبِ وإن ذلك أمرٌ معقُودٌ بمشيئةِ

اللّهِ تعالى . وتخصيُّمُ ذِكْرِ الأصَابِعِ كِنَايَةٌ عن أجزاءِ القُدْرَةِ والبِطْشِ لأن ذلك

بِاليَدِ والأصَابِعِ أَجْزَاؤُهَا